الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية المشكلة

يفخر الأدب العربي الكلاسيكي بذخيرة غنية ومتنوعة من النثر (النص) والشعر (الشعراء) والمسرحية (المسرحية) والأمثال (الأمثال). ويظل الشعر أو القافية (الشعراء) من أبرز أشكال التعبير الفني وأكثرها قيمة. فمنذ العصر الجاهلي وحتى العصر الحديث، كان الشعر انعكاسًا للحضارة العربية وفكرها ومشاعرها. ولا يكمن جمال الشعر العربي في معناه فحسب، بل في بنيته الشكلية وثراء لغته الجمالي أيضًا. ولذلك، لطالما كانت دراسة الشعر العربي الكلاسيكي مجالًا مهمًا ومثيرًا للاهتمام في الدراسات الأدبية العربية (حيدر الدين، ٢٠١٦).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

من الشعراء البارزين في الأدب العربي الحديث أحمد شوقي (١٨٦٨-١٩٣٢م). يُلقب بـ "الشاعر الكبير"أناكان للشاعر شوقي، أمير الشعراء، إسهاماتٌ جليلة في تجديد الشعر العربي، لا سيما من خلال أعماله الجليلة. ومن أشهر أعماله ديوان "أسي شوقيات". لا يُظهر هذا الديوان مهارة شوقي في اللغة والخيال فحسب، بل يعكس أيضًا جوانب مختلفة من الحياة والفكر والظروف الاجتماعية والسياسية في عصره.(فاتوني، ٢٠٠٧).

في قصيدة "آسي الشوقيات"، يظهر الشوقيات مهارته في بناء الشعر الذي يتمتع بخصائص فريدة، سواء من حيث النظم أو الموضوع.(فاتوني، ٢٠٠٧).يُعدّ النَّظم، الذي يشمل أنماط القافية والوزن والبنية المقطعية، العمود الفقري للجمال الشكلي للشعر العربي. ويُعدّ نظام الأوزان العربية الكلاسيكية، المعروف باسم "العروض"، نظامًا معقدًا، وقد ظلّ المعيار لقرون (الخليلسيساعد تحليلُ نظم الشعر في "آسي الشوقيات" على كشف كيفية التزام الشوقيّ بالتراث الوزني العربي، بل وحتى ابتكاره فيه، وكيفية خلقه التناغم الموسيقي في قصائده. سيوفر الفهم العميق لهذا الجانب نظرةً عامة على أسلوب الشوقيّ الشعري، وكيفية معالجته للغة لخلق تأثيرات جمالية معينة (ألين، ٢٠٠٠).

إلى جانب الجوانب الشكلية، تتميز المواضيع التي طرحها شوقي في ديوان "آسي-شوقيات" بتنوعها وارتباطها الوثيق. غالبًا ما تعكس أعمال شوقي روح القومية، والوطنية، والشوق، والنقد الاجتماعي، والسرديات التاريخية، بالإضافة إلى مواضيع شخصية كالحب والحزن. لم تقتصر أهمية هذه المواضيع على حياة شوقي فحسب، بل لا تزال تتردد أصداؤها حتى اليوم، مقدمةً لمحة عن صراعات الفكر والشعور في المجتمع العربي في أوائل القرن العشرين. سيفتح التحليل الموضوعي نافذةً لفهم رؤية شوقي للعالم، والرسائل التي أراد إيصالها، والسياقات الاجتماعية والتاريخية التي استند إليها في تأليف هذه القصائد (الحامد، ١٩٩٥).

على الرغم من التقدير الواسع لشعر الشوقيات، إلا أنه لا يزال من الضروري إجراء دراسة شاملة تتناول تحديدًا نظمه وتحليل موضوعه في آنٍ واحد ضمن إطار بحثي

واحد. وقد ركزت الدراسات السابقة إما على جانب واحد أو على جانب أعم. ومع ذلك، يرتبط هذان الجانبان ارتباطًا وثيقًا. فشكل نظم القصيدة وموضوعها لا ينفصلان في فهم معناها العام وجمالياتها. ومن خلال دراسة هذين الجانبين معًا، يُؤمل أن نصل إلى فهم أشمل وأعمق للثراء الفني والفكري لشعر الشوقيات (أنور، ١٩٨٣).

بناءً على الوصف السابق، تهدف هذه الدراسة إلى سدّ هذه الفجوة من خلال دراسة معمقة لقصائد مختارة من ديوان "الشوقيات". ومن المتوقع أن يُسهم هذا البحث إسهامًا كبيرًا في دراسة الأدب العربي، لا سيما في فهم تعقيد شعر أحمد الشوقي، بالإضافة إلى إثراء المعرفة المتعلقة بالنظم والتحليل الموضوعي في الشعر العربي الحديث.

وفيما يلي مثال على تحليل النظم والموضوع في بيتين من قصيدة "الشوقيات" لأحمد الشوقيات:

خدعوها كاميرام : حسناء # والغواني يغرهن الثناء

١.	**خدعوها كالسم : حسناء**			**وغواني يغرهن الثناء**		
	خَدَعَوْهَا	**بِقَوْلِهِمْ**	**حَسْنَاءُوْ**	**وَلْغَوَانِيْ**	**يَغُرُرْهُنْ**	**نَثْنَاءُ**
	/٠//٠/	٠//٠//	٠/٠/٠/	٠/٠//٠/	٠//٠//	/٠//٠/
	فعلاتن	**مفاعلن**	**مستفعل**	**فاعلاتن**	**مفاعلن**	**فاعلاتُ**
	حبن	**خبن**	**قطع**	**صحيح**	**خبن**	**الكوف**
	حشو		**عروض**	**حشو**		**ضرب**

٢.	أتراها تناست اسمي لمّا			كثرة في غرامها الاسماء؟		
	اَتَرَاهَا	تَنَاسَتِسْ	مِيْلَمْمَا	كَثُرْتْفِيْ	غَرَامِهَلْ	أَسْمَاءُوْ
	٠/٠///	٠//٠//	٠/٠/٠/	٠/٠///	٠//٠//	٠/٠/٠/
	فعلاتن	مفاعلن	مستفعل	فعلاتن	مفاعلن	مستفعل
	خبن	خبن	قطع	خبن	خبن	قطع
	حشو		عروض	حشو		ضرب

يتكون نظام العرض في البيتين أعلاه من وزن يحتوي على مفتاح أغنية رمل مع ٦ تفاسير. يتأثر العرض في البيتين الأول والثاني بزحاف الكفو، الذي يحذف الحرف الميت السابع من الجزء. ثم يتأثر بإلة القطع، التي تحذف الحرف الميت وتد المجموع وتميت الحرف الذي قبله. يتأثر الضرب في البيت الأول بزحاف الكفو، الذي يحذف الحرف الميت السابع من الجزء. يتأثر الضرب في البيت الثاني بإلة القطع، التي تحذف الحرف الميت وتد المجموع وتميت الحرف الذي قبله. يتأثر الحسو في البيتين الأول والثاني في بعض التفاسير بالزحاف، لذلك تسمى التفيلة طفيلة اعتماد.

إن نظم القوفية أو الريمة في البيت الأول نجده في كلمة واحدة وهي:نَثْنَاءُ. يقولنَثْنَاءُتتكون من نصف كلمة، أصل الكلمة هوالثناءالحرف الأخير في قافية القصيدة في المقطع الأول هو الهمزة والتي تسمى الراوي، أي الحرف الأخير الذي تم بناؤه من خلال تأليف الشعر العربي، لذلك تسمى هذه القصيدة قصيدة همزية. حرف الواو الذي يخرج من

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

الهمزة الحركية هو الوش. والوش هو حرف مد (ألف، واو، وياء) ينشأ بسبب صنع الحركات الراوية. والحركات الراوية في المقطع الأول هي ضمة حرف الهمزة ويمكن أيضًا أن تسمى مجراء، أي الحركة الراوية المثلجة. نوع القوفية في المقطع الأول هي القوفية المثلجة المردوفة والمأثورة بماد، أي حرف الراوي الحي، وكان هناك سابقًا حرف ردف، وكان واشي/متصلًا بحرف مد. أسماء قافية في المقطع الأول متواترة.

وفي الوقت نفسه نجد القافية أو نظم القافية في البيت الثاني في بعض الكلمات وهي:مَاءُوْ أصل الكلمة هوالاسماء . صوت الحرف الإيقاعي أو القوفية في البيت الثاني هو الهمزة التي تسمى الراوي، أي الحرف الأخير الذي بناه تأليف الشعر العربي، لذلك سميت هذه القصيدة قصيدة همزية. حرف الواو الذي يخرج من همزة الحركة هو الوش. والحركات الراوية في البيت الأول هي ضمة حرف الواو ويمكن أيضًا تسميتها مجراء، أي الراوي المطلق للحركات. نوع القوفية في البيت الثاني هو القوفية المطلقة المردوفة والموصولة بماد، أي حرف الراوي الحي، وكان يوجد سابقًا حرف ردف، وكان واشي/متصل بحرف مد. اسم القوفية في البيت الثاني متواتر.

يركز الموضوع الموجود في المقطعين على "أكاذيب أو وهم الحب".عبارة المقطع الأول"خدعوها كالسم: حسناء" (خدعوها بقولهم: جميلة) هي جوهر الكذب أو الوهم. وهذا يعني أن إطراء "جميلة" للحبيبة ليس إطراءً صادقًا، بل هو وسيلة للخداع. ويعزز هذه الكذبة الجملة التالية."والغواني يغرّهن الثناء"(والنساء الجميلات أو الفاتنات يخدعن بالمجاملة). قل"يغرّهن"(مخدوع أو مخدوع) يدل صراحة على وجود وهم أو خداع، حيث

يكون المديح(ثناء)يصبح أداة خداع. فالحب المبني على مديح كاذب هو وهم، وليس حقيقة.

بينما يُبرز المقطع الثاني غيرة الشاعر وقلقه، إلا أنه ينطوي على جانبٍ من الوهم. يُشير السؤال (هل ينسى اسمي بينما تتزايد أسماء أخرى في حبه؟) إلى أن حب العاشق قد لا يكون صادقًا أو حصريًا كما يأمل الشاعر. وجود العديد من "الأسماء الأخرى"("كثرت في غرامها الاسماء")هذا يوحي بأن الحب الممنوح للشاعر قد يكون مجرد واحد من بين أنواع حب أخرى، أو ربما يكون الحب نفسه وهمًا يتبدد بسهولة عند ظهور خيارات أخرى. هذا يُلقي بظلال من الشك على صدق مشاعر العاشق أو عمقها، مما يؤدي إلى الاعتقاد بأن الحب الذي يشعر به الشاعر قد لا يكون راسخًا كما يتخيل.

يُسلّط شوقي الضوء أيضًا على سطحية الحكم الاجتماعي، خاصةً عندما تتأثر النساء بسهولة بالمديح، الذي قد يكون غير صادق. عمومًا، تتناول القصيدة موضوعات الحب المساء فهمه والخيانة العاطفية، بتلميحات خفية وساخرة وتأملية حول العلاقات الإنسانية وتأثير المديح الكاذب.

يتضح مما سبق أن التحليل البنيوي للنظم والموضوعات قادر على تحليل بنية ومعنى قصيدة "السياقيات" لأحمد شوقي. لذلك، يرى الباحث أهمية إجراء بحث معمق باستخدام دراسات العروض والقوافي، بالإضافة إلى تحليل موضوع القصيدة، تحت عنوان "النظم وتحليل الموضوع في قصيدة "السياقيات" لأحمد شوقي".

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

ب. صياغة المشكلة

وبناء على الخلفية أعلاه فإن الباحث يحصر نطاق البحث في السؤالين التاليين حتى يكون البحث أكثر تركيزا ولا ينحرف عن الموضوع الذي يناقشه.

١. كيف يتغير الشعر (القافية والإيقاع) في قصيدة السيوقيات لأحمد سيوقي؟

٢. ما هو الموضوع الذي تحتويه قصيدة السيوقيات لأحمد سيوقي؟

ج. أغراض البحث

إن صياغة المشكلة أعلاه مقترحة لتحقيق الهدف الأساسي للبحث وهو "التحقق وتحليل المواضيع في قصيدة السيوقيات لأحمد السيوقي".

أهداف هذا البحث هي:

١. التعرف على التغيرات الشعرية (القافية والإيقاع) في قصيدة السيوقيات لأحمد سيوقي.

٢. دراسة المواضيع الواردة في قصيدة السيوقيات لأحمد سيوقي.

د. فوائد البحث

وبناء على أهداف البحث أعلاه فإن هذا البحث له فائدتان رئيسيتان هما الفوائد النظرية والفوائد العملية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

١. الفوائد النظرية

من الناحية النظرية، يُتوقع أن تُثري نتائج هذا البحث الرؤى العلمية في مجال الدراسات الأدبية، وأن تُشكل مرجعًا ونقطة مرجعية لتحليل الأعمال الأدبية، لا سيما تلك التي تُركز على العناصر الجوهرية للشعر العربي. ويهدف هذا البحث، من خلال منهج بنيوي، إلى إبراز جماليات هذه القصائد.

٢ .الفوائد العملية

الفائدة العملية لهذا البحث هي إثراء المعرفة اللغوية، وخاصةً في الدراسات البنيوية التي تُعنى بعلم العروض والقوافي والرسائل في الشعر العربي. كما يُتوقع أن يُثري هذا البحث خبرةً في تحليل الشعر، وخاصةً للباحث نفسه.

هـ. إطار التفكير

يركز النقاش الرئيسي في هذه الدراسة على تحليل العناصر الجوهرية في قصيدة "السيوقية" لأحمد شوقي، من خلال منهج هيكلي. وسيركز هذا البحث على جوانب الإيقاع والقافية، بالإضافة إلى المواضيع التي يتضمنها العمل.

"الشعر هو كلام يتبع وزن العرب عمداً وهو ما يسمى بالكلام أو الألفاظ المختارة المفهومة، والوزن هو كلام يخرج بانتظام، والقصد هو اتباع الوزن الذي تحدده العرب" (خطيب الأمم، ١٩٩٢: ٨).

يدرس علم القوافي وعلم العروض إيقاع الشعر، لكن لكل منهما تركيز مختلف قليلاً، وكأنهما وجهان لعملة واحدة. يدرس علم العروض نمط أو إيقاع الشعر، بينما يركز